ـ(416)ـ هدم دعوى عدم شمول الإسلام 3 ـ التصورات الفردية للإسلام: إن الغرب يبني سياسته ويبرر مؤامراته على الإسلام على أساس قائمة على استقصاء ما يكتبه المسلمون. فلماذا لا نبني دراساتنا السياسية في مقاومة وإحباط خططه ومؤامراته على أساس مدروس؟ يقوم على استقصاء ونقد ما كتبه ساسته وعلماؤه عن التاريخ الإسلامي عامة والنظم الإسلامية خاصة. ان كثيرا من الظواهر الغربية تبدو للنظرة السطحية العاجلة قليلة الخطر، ولها نتائج خطيرة تعين مثل هذه الدراسات على كشفها. فهذا جب (1) على سبيل المثال يبين نتائج تطوير الفنون في مؤتمر برنستون عام 1947: بأن إشاعة الفنون سيؤثر في النظم والقيم كلها ويتمخض عنه نتائج تقرب فن التفكير الأوروبي. ويبين سميث (2) نتائج الارتباط بين الدراسات اليونانية واللاتينية والعلمانية في تركيا بأنه جزء من تصميمنا على ان تصبح قطعة من أوروبا بلغتها وحضارتها. ونابليون (3) يشير إلى أثر المسرح وأهميته في تطوير المجتمع بإرسال فرقة الكوميدي إلى مصر لتغيير عوائدها بإثارة عواطفها. ان التطور قد يبدو ضئيلا إذا نظر إليه كل باحث من زاوية خاصة كالأديب من زاوية الأدب، والفنان من زاوية الفن، وصاحب القانون من زاوية الفقه المقارن. والواضع ان أدراك حقيقة الشيء يستلزم النظرة الشاملة إليه، المحيط به من كل نواحيه للتمكن من إدراك خطورته وآثاره وذلك هو ما دعا

_____

1 ـ جب: الشرق الأدنى مجتمع وثقافة ص 354. 2 ـ سميث: الإسلام في التاريخ الحديث ص 302. 3 ـ سلامة: تيارات أدبية ص 325.

جب وكرومر وسميث